المعالم الجغرافية لإقليم طبرستان

أ.د. فراس سليم حياوي الباحث. كرار حسين
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

أصل التسمية:

امددت المصادر الجغرافية اقوالاً شتى لأصل كلمة طبرستان، فذكر ابن النقية (ت365هـ) ان طبرستان سمية بهذا الاسم لان قوماً من جيلان دخلوها وكان بها شجر كثير, فكانوا لا يرون الارض من كثرة الشجر والتفافه فقالو: لو قطعنا هذا الشجر بالفؤوس ونزلناها وعمرناها ففعلوا ذلك فسميت البلاد طبرستان من طريق الفؤوس, لان (طبر) بالفارسية الفأس، وستان المكان[1]، ثم ذكر ابن الفغية رأياً اخر مفاده ان اصل الكلمة مأخوذ من طبرز نان اي الفؤوس والنساء لان زنان في لغة الفرس تعني النساء ,ثم عربت الكلمة فقيل طبرستان, وذكر لهذا المعنى قصة جميلة[2] وقد نقل ياقوت الحموي (ت626هـ) هذا الرأي في كتابه معجم البلدان[3]، الا انه لم يوافقه في هذا الرأي وانما اخذ الرأي الاول فقال (والذي يظهر لي, وهو الحق ويعضده ما شاهدناه منهم ان اهل الجبال كثيرو الحروب واكثر اسلحتهم بل كلها الطبار حتى انك قل ان ترى صعلوكا وغنيا الا وبيده الطبر صغيرهم وكبيرهم وكانها اكثرتها فيهم سميت بذلك)، وبعدها يصل ياقوت الى القول ان طبرستان تعني موضع اطبار[4] وقد اخذ بهذا الرأي ايضاً كل من القزويني (ت622هـ)[5] وابو الغداء (ت732هـ)، اما البكري (ت 487هـ) فيرى ان كلمة طبرستان مأخوذة من (طبراستان) اي الشجر والفأس ويقول: (والطبر والتبر بالفارسية الفأس: ولذلك قيل طبرزين, واستلن الشجر وقد عربت العرب استان, فقالت لضرب من الشجر (استن), قال الشاعر:

تحيد عن استن سود اسافلة مثل الاماء الغوادي تحمل الحزنا[6]

وقد ورد في بعض المصادر الفارسية الحديثة[7] ان اصل كلمة طبرستان انه كان يوجد في هذه البلاد شجر اسمه بلغة سكانها القدامى بيد طبري اي الشجر المعلق, او الضاحك فنسبت البلاد الى هذا الشجر وهذه الآراء لابد ان يكون فيها نوع من الخرافات والخيال ويرى لسترينج[8] ورابينو[9] ان طبرستان تعني بلاد الجبل لان طبر في لغة تلك البلاد معناها الجبل. ويرى اعتماد السلطنة ان البلاد التي تحيط بالسواحل الجنوبية البحر الخزر وكانت قبل ثلاثة الاف سنة ماءهولة باربع طوائف تورانية[*] الاصل, وان احدى هذه الطوائف كانت تسمى (بتورى) وهذه كانت تسكن في الجهات الجنوبية الشرقية من ساحل بحر الزر ابتداء من الضفة الشرقية لنهر هراز وهذا النهر يربط امل وبحر الخزر الى الضفة الجنوبية

1. ابن الفقية، ابي بكر احمد بن محمد الهذاتي، مختصر كتاب البلدان, مطبعة بريل، ليدن، 1302هـ، ص301.
2. ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص302.
3. الحموي معجم البلدان، ج4، ص14
4. القزويني, زكريا محمد بن محمود, اثار البلاد واخبار للعباد، دار صادر بيروت, 1960، ص.404
5. ابو الفداء, عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان تحققي دينود والبارون مالك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية, باريس, 1840م، نشر قلبة المثنى، بغداد، مؤسسة الخانجي، مصر، ص43.
6. البكري, ابي عبيدة عبد الدين عبد العزيز الاندلسي (ت487هـ), معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع, حققه وظيفة وشرحه مصطفى السقا، 301، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ 1993م.
7. فرهنك برهان قاطع، جلد روم، جابنحانة شركة طبع كتاب,طهران، ج3، 887-1317هـ، ج3، ص127.
8. لشرنج، كي (ت1933م) بلدان الخلاقة الشرقية, نقله الى العربية ووضع فهارسة: بشير فرنيس، كوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت, 1985م، ص409.
9. رانبينو، هـ.ل, مازندران واستر اباد, ترجمة: وحيد مازندراني، مطبعت بانك ملي ايران، طهران, 1336هـ، ص17.

لنهر اترك[1], وقد ذكر ياقوت الحموي نص يشير هذا الموضع فقال: (وقد كان في القديم اول طبرستان امل[2] وسميت هذه المنطقة تبور ستان بمرور الزمن فصارت تبرستان وعربت في العربية (طبرستان)[3] ويؤيد هذا الرأي انه وجد متحف في ايران مسكوكات فضية طبرية يرجع تاريخها الى القرن الاول للهجرة وقد نقش على وجهها صورة الملك الساساني، كسرى الثاني، وعلى ظهرها موقد في الوسط ورجلان, وفي الجانب الايمن كتب عليها بالخط القهلوي كلمة (تبورستان)[4]. كان اسم طبرستان يطلق في القرون الاولى للهجرة على جميع الجهات الساحلية والجبلية الواقعة شرقي نهر هراز وغربية، ولكن منذ القرن السابع للهجرة اخذ اسم مازندران يقضي على اسم طبرستان حتى بطل استعمال الاخير في الوقت الحاضر[5]، وذكر ياقوت ان اسم مازندران اسم يطلق على ولاية طبرستان وذكر ان هذا الاسم اسم حديثاً لها لانه ذكر انه لا يوجد اسم مازندران في كتب الاوائل[6] كما انه لا يدري متى اخذ تسمية مازندران الا انها كانت معروفة الاستعمال[7] منذ وقت متقدم بالنسبة الى عصر ياقوت (القرن السابع الهجري) ولكنها ذكرت عدة مرات في كتاب (الشاهنامة) المؤ لف الذي يعود الى القرن الخامس للهجرة كما ان تسمية مازندران تنسب الى طائفة (مازد) او (مارد) كما ذكرها اتليونانيون القدماء[8] وهذه الطائة هي ثاني الطوائف القورانية، سكنت بين سواحل بحر الخزر الجنوبية الغربية ابتداء من الشاطي الغربي لنهر هراز الى الغرب, بين السفوح الشمالية لسلسلة جبال البرز فسميت هذه المنطقة باسهم[9] لأن كلمة (اندران) بلغة سكان تلك البلاد تدل على المكان فكلمة (مازاد اندران) تعني المكان التي تسكن فيه طائفة مازد، وقد حرفت كلمة مازد اندران فصارت مازندران[10] اما جيلان وديلمان فقد ورد ذكرهما بصور مختلفة في الكتب الفارسية والعربية فالفرس يقولون: كيل اوجيل او كيلة او كيلك والعرب يقولون: جيل او جيلان واحيانا بصيغة الجمع فيقولون جيلانات ويقال ان اسم جيلان اشتق من كلمة جل اي الطين او الوحل وذلك لكثرة المستنقعات فيها[11]، وترد كلمة ديلم اوديلمان عند العرب والفرس, ويستعمل الفرس ايضا كلمة يلمستان وفي القرن الرابع الهجرة وهو الوقت التي ساوت فيه السلطة للبوهيين ذروتها توسع مفهوم كلمة الديلم فصارت تشمل طبرستان وجرجان وقومسس وبلاد الخزر واران بالاضافة الى جيلان وديلمان وفي الوقت الحاضر يطلق اسم جيلان على الولايتين الاخيرتين وبطل استعمال ديلم وديلمان[12].

جغرافية طبرستان

تقع طبرستان وجيلان وديلمان في القسم الشمالي الغربي من ايران وتقع ولاية طبرستان بين (35ْ، 25ْ) بالنسبة لدوائر العرض الشمالي وبين (20ْ، 49ْ– 20ْ، 53ْ) بالنسبة لخطوط الطول الشرقي وتقع جيلان وديلمان بين (36ْ، 28ْ– 38ْ,

---

([1]) اعتماد السلطنة, محمد حسن خان، التدوين في احوال جبال شروين، طهران، 1294، ص10–11.

([2]) الحموي, معجم البلدان، ج4، ص14.

([3]) حبيب, مهدي جواد, الدولة العلوية في طبرستان، رسالة ماجستير، كلية الاداب جامعة بغداد، 1968م، ص3.

([4]) عيسى، تاريخ فرهنك ايران، جابخانة داشكاه, 1336هـ, ص96–97.

([5]) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية, ص409

([6]) معجم البلدان، ج5، ص41, ج4، ص13.

([7]) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية, ص409؛ رابينو, مازندران واستراباد, ص18.

([8]) اعتماد السلطنة، التدوين في احوال جيال شروين، ص10.

([9]) ابن سفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن، تاريخ طبرستان, ترجمة وتقديم: احمد محمد نادي، المشروع القومي للترجمة، 2002م, عدد 382, ص56.

([10]) اعتماد السلطنة، التدوين في احوال جيال شروين، ص10.

([11]) دائرة المعارف الاسلامي, ج7، ص222.

([12]) ابن رستم، ابو علي احمد بن عمر, اعلاق النفسية, مطبعة بريل وليدن، 1891, ص149–151؛ المقدسي، ابو عبد الله احمد البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن, 1909, ص28, 355، 360.

°11) بالنسبة لخطوط العرض، وبين (°48، 44 – °50، °32) بالنسبة لخطوط الطول الشرقية[1]، وتمتد هذه الولايات على طول ساحل بحر الخزر الجنوبي الغربي من رباط الاخر, ومن استر اباد وطميشة, الى اقليم اذربجان[2]، وطول طبرستان من اول صدها مما يلي جرجان من رلاباط الاخر الى اقصى حدها مما يلي الديلم حوالي (150) ميلاً وعرضها مما يلي السفوح التي تلي حدود قومسس على ساحل بحر الخزر يختلف من مكان الى اخر فيبلغ من (108– 120) ميلاً، اما جيلان فيبلغ طولها من الشمال الغربيالى الجنوب الشرقي (225كم) وعرضها يتراوح بين (25–105) كم[3] ويجدها من الشرق جرجان[4].

وقومسس[5], من الغرب اقليم اذربيجان وبعض بلاد ايران[6]. وجزء من بحر الخزر من الجنوب بعض قومسس والري[7] وقزوين[8] والطرم[9] وشيء من اذربيجان، ومن الشمال بحر الخزر[10]

1. **جبل ونداد اسفان/** يقع هذا الجبل في القسم الجنوبي الغربي من طبرستان على ما يبدو، ووناداد اسفان اخو ونداد هرمز وكان مستعمرة في قرية تسمى (مزن) التي يكون موقعها على حدود الديلم[11]، وقد ورد ذكره في المصادر العربية بأسم (ونداسنجان, او وندا اسفجان)[12], وقد ورد اسمه في المصادر الفارسية بأسم (ونداد اسفان)[13]

2. **جبال ونداد هرمزد/** ويرجع هذا الجبل الى ونداد هرمزد وهو زعيم ذو نفوذ يرجع نسبه الى ال قارن,وقد اعلن عصيانه في هذا الجبل اثناء فترة خلافة هارون الرشيد وقد قدم هارون الرشيد عليه بنفسه الى الرى واستدعاه واعطاه الامان,وسلم وسلم ولايته الى عمال هارون الرشيد ونصبه هارون الرشيد (اصبهيذ خراسان) والراجح ان الرشيد صييرة (اصبهيذ طبرستان) ويكون موقع هذه الناحية الجبلية مما يلي ناحية جبل (دنياوند)[14].

---

1. دهخذا، لفت نامة، ص137.
2. اين رستة, الاعلاق النفسية, ص149؛ الاصطخري, للسالك والممالك, ص122؛ ابن حوقل, صورة الارض, ج2, ص371.
3. المصدر نفسه, ص149؛ ابن الفقية, مختصر كتاب البلدان، 304.
4. جرجان, وهي كورة واسعة تقع في الشمال الشرقي من طبرستان من وحدتها, جرجان وتسمى شهرستان ايضاً وهي القصبة, واستر ابان, وابسكون, ينظر: الحموي, محجم البلدان, ج2، ص119.
5. قومسس وهي كورة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع, وتقع في ذيل الجبال طبرستان بين الري ونيسابور, وقصبتها المشهورة (دامغان) من مدنها بسطام, وبيار, سمنان. ينظر: المقدسي, احسن التقاسيم, ص353–354؛ الحموي, معجم البلدان، ج4, ص414.
6. الران, وهي بلاد واسعة بينها وبين اذربيجان نهر يقال له الرس وكل ماجاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من ارلن, وما كان من جهة المشرف فهو من اذربيجان. ينظر: الحموي, معجم البلدان، ج1، ص136.
7. الري, وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات, تقع في جنوب طبرستان بين قومسس وقزوين, وهي محط الحاج على طريق السابلة، بينها وبين نيسابور (160) فرسخوالى قزوين (27) فرسخ والى امل ثمان مراحل, ينظر: الاصطخري, المسالك والممالك، ص126.
8. قزوين, وهي مدينة مشهورة بينها وبين الري (27) فرسخ والى ابهر (12) فرسخ, وتقع في سفح جبل يتاخم الديلم ينظر, اليعقوبي, البلدان, ص271؛ الحموي, معجم البلدان, ج4, ص.342
9. الطرم، وتسم طارم اوتارم وهي كورة تقع في الجبال بين قزوين وجيلان ينظر: الحموي, معجم البلدان, ج2, ص6.
10. المقدسي, مطهر بن طاهر البدء والتاريخ، اعتناء كلمان هوار، مطبعة برندة, شالون 1919م، ج4, ص79.
11. ابن رسته, الاعلاق النفسية, ص151؛ ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص305–306؛ الحموي, معجم البلدان, ج5, ص122.
12. الطبري, الامم والملوك, ج7, ص298.
13. ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص188؛ مرعشي, تاريخ طبرستان, ص112.
14. ابن رسته, الاعلاق النفسيه, ص154؛ الطبري, تاريخ الامم والملوك, ج1, ص99؛ ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص88؛ الحموي, معجم البلدان, ج5, ص385.

3. **جبل دفاوند/** وهو الجبل الوحيد الذي اتفقت على تسميه وموقعه كل المصادر, وهو الجزء الاوسط الجنوبي من سلسلة البرز الممتده في طبرستان,ويشرف على نواحي الري وبعض نواحي قومس[1] وبين هذا الجبل وبين بحر الخزر حوالي (20 فرسخ) وبينه وبين الري (30 فرسخ)[2]، ووصفه الاصطخري بقوله: (هو جبل وسط جبال يعلو فوقها كالقبة, ويحيط بالموضع الذي يعلو على الجبال نحو أربعة فراسخ... ويرتفع من اعلاه دخان دائم الدهر كله)كما انه زار هذه المنطقة ورأى الجبل من وسط روذه بالري,وبلغه انه يرى من قرب ساوه وصفه المقدسي (ت375هـ) قائلا: (دنياوند ممتع جدا يرى من نحو خمسين فرسخا وسمعتهم يقولون ان احدا لايرتقيه)[3]، وتكسو الثلوج قمه هذا الجبلويعود لهذا السبب عدم وجود الاشجار فيه الا في سفوحه حيث توجد بعض الاشجار القليله,دون وجود نباتات من نوع اخر وكان اعظم جبلا ولا يوجد بنواحي الديلم او باقي الجبال بعظمته جبلا[4], وقد بلغ ارتفاع هذا الجبل حوالي (18600) قدما[5]، وان المحبوس بدنيا وند صخر الجني الذي اخذ خاتم سليمان بن داود (عليهم السلام) فلما من الله جل وعز على سليمان ملكه حبسه في جب دنياوند[6]، وفي هذه الناحية الجبلية عدد من الحصون والقلاع التي كانت سببا من الاسباب التي جعلت طبرستان في غاية المناعه ومنها,قلعة (فيروزكوه)أي (الجبل الازرق) وكانت بالقرب من جبل دنياوند وتشرف علىبلدة ويمه[7], وايضا (قلعة استوناوند اواستنباد) وقد سماها ياقوت اجرهد ايضا, وسماها ابن الفقيه (قلعه العيرين)وهذه القلعه من القلاع القديمه وتمتاز بالمناعة والحصانة وكانت في عصر الساسانيين هي المعقل الرئيسي للمصمغان ملك تلك الناحية حيث نزل بها المهدي ابن المصمغان[8] وبعد ان حرق صخر بن جني خاتم النبي سليمان بن داود انشد الطائي:

ما نال ما قد نـــال فـرعون ولا هامان في الدنيا ولا قارون

بل كان كالضحاك في سطواته بــالعالمين وانت افريــذون

وذكر علي بن زيدانه وجه الى هذا الجبل من يتعرف خبره من الديالمته والطبرية فذكروا انهمصعدوه في يومين وليلتين وبعض اليوم الثالث فوجدوه يرى من بعيد كأنه قبه منخرطه في رأي العين وعليها رملا تغوص فيه الاقدام ولم يروا عليها دابه ولايبلغها طائر من شدة البرد وعواصف الرياح. انهم جد في قلتها ثلثين نقبه يخرج منها الدخان الكبريتيوراوا على طرف تلك النقب كبرتيا اصفر كانه الذهب حملوا منه الينا حربا وزعموا انهم راوا الجبال حوله مثل التلال وانهم نظروا الى البحر فحزروه نهرا صغيرا وقد كان بين الجبل والبحر مسافة تزيد على عشرين فرسخا وذلك لشدة ارتفاعه[9].

4-**جبال شروين/** تعتبر جبال شروين من امنع الجبال واصعبها مسلكا عن باقي جبال طبرستان وافتتح موسى بن حفص بن عمر بن العلاء ومازيارين قارن جبال شروين من طبرستان في خلافه المأمون العباسي ثم ان المأمون ولى المازيار اعمال طبرستان ودنياوند وسماه محمدا وجعل له مرتبه الاصبهبد[10]، وتقع هذه الجبال في اطراف طبرستان الجنوبية الشرقية مما يلي بلاد وقومس,وهي تكون مجاوره لجبال (ونداد هرمزد)[11]، وهذه الجبال (جبال شردين) تقدمن الجبال

---

1. ابن الفقيه,مختصر كتاب البلدان, ص575, 278.
2. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص279؛ المسعودي, مروج الذهب, ج1, ص107-108.
3. احسن التقاسيم, ص398؛ المسعودي, مرج الذهب, ج1, ص107.
4. المقدس, احسن التقويم, ص123؛ المسعودي, التنبيه والاشرف, ص44.
5. ولبر, دونالد، ايران ماضيها وحاضرها, ترجمه: عبد النعيم محمد حسنين وابراهيم الشواربي، القاهرة, دار مصر للطباعة, 1958م, ص11.
6. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص279؛ الاصطخري, المسالك والممالك, ص123.
7. الحموي, معجم البلدان، ج4, ص284؛ ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص88.
8. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص275؛ ابن اسفنديار تاريخ طبرستان، ص123.
9. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص279.
10. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص309.
11. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص303؛ ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص75.

الممتنعة وصعبة المسلك, وتقدمن امنع جبال طبرستان واعقدها واكثرها شجرا وادغال، وكانت هذه الناحية الجبلية تسمى (سواد كوه) حسب ما ذكرناه لنا اعتماد السلطنة وان العرب تعرفوا عليها في زمن كان يسمى حاكمها فظنوا انه اسم خاص لهذا الحاكم فسموا جبال هذه الناحية بأسمه وان شردين كان بمثابة لقب عام يطلق على كل حاكم في تلك الناحية[1]، كما ان هناك جبال اخرى في كتب البلد اثنين في القرن الثالث اوالرابع للهجرة وهي: (الرونج,الفادوسبان,وقارن) وهي جبال في غاية المناعة صعبة المسلك تكسوها الاشجار الغابية العالية,ويغلب عليها الفياض والمياه,وتتميز بخصوبة التربه,ولكل جبل منها رئيس[2]، وتقع جبال قارن بين طبرستان وبسطام ودافغان والري وفي هذه الناحية الجبليه مجموعة من القرى ولا توجد فيها مدينه غير سمهار التي تقع على مرحله من مدينة سارية[3]، وذكر المسعودي ان ملك طبرستان كان يدعى قارن والجبل معروف به وبولده (في القرن الرابع الهجري)[4]، اما جبال (الرويندج) فتقع في القسم الجنوبي الغربي من طبرستان,وتشرف على النواحي الشماله الغربية من ولاية الري لأن هذه الجبال تقع بين الري وطبرستان,فما كان في وجه الري فيكون تابع لحدودالري, وما كان من وجه طبرستان فيكون تابع لحدود طبرستان[5] وهي اقرب جبال طبرستان الى حدود الديلم حيث تمتد الى القرب وتتصل بجبالها[6]، اما الجبال (فادوسبان) فيكون موقعها في الجنوب الشرقي من طبرستان وكانت قرية ارم التي تبعد مسافة مرحلة عن سارية مقرا لاسرة (البادوسبان)، وهذه الاسرة كانت الاسرة الحاكمة للمنطقة فترة طويلة من الزمن تصل الى (ثمانية قرون) وانتهى حكمها بمجيئ الغزو المغولي[7]، وعلى مايبدو لنا واضحا ان جبال الفادوسبان تقع الى الشرق من جبال (الرونيج) كما ان الرونيج هي (الرنيج)المنسوبه الى رويان لأنها تقع في كورتها[8]، كما ان الجبال تحيط بطبرستان من ثلاث جهات وتؤلف معظم سطحها,مامن جهة الشمال فيحيط بها بحر الخزر, كما ان السلاسل الجبلية متصلة مع بعضها ولا يفصلها عن بعضها الاممرات جبلية صغيرة وبينها وبين جبال شروين وجبال بنداذ هرمزد وبند اسفنجان درب ومضيق ممتنعة تسلك القوافل التجارات الى خارج طبرستان[9].

ب- السهول/ وهي الاراضي المنخفضة المحصورة بين سواحل بحر الخزر الجنوبية الغربية وبين جبال طبرستان وديلمان (السفوح الشمالية لسلاسل البرز)، وتضيق هذه السهول وتتسع من مكان لاخر وحيث يكون اتساعها في طبرستان من 1- 25 فرسخا[10]، ومن ثم تأخذ بالاتساع حيث يصل اقصى اتساع لها في جيلان، والمنطقة المحصورة بين سارية وامل من اوسع الجهات السهلية في طبرستان. وقد ذكر ابن حوقل: (وبين الجبال من حد الديلم الى استرابا والى البحر اكثر من يوم وربما ضاق حتى يضرب الماء الجبل فإذا حاز الجائز الديلم الى الجبل اتسع البر حتى يصير بينه وبين البحر مسيرة يومين واكثر)[11]، وتتخلل طبرستان بعض التلال القليلة الارتفاع، والمستنقعات والبحيرات الصغيرة التي قد تجف في بعض الاحيان[12]، وتجري انهار صغيرة فيها وقد اشار الاصطغري بقوله: (وليس بجميع طبرستان نهر تجري سفينة،: لان البحر منها قريب على اقل من يوم)[13] وتتبع اغلب هذه الانهار من الجبال وتصب في بحر الخزر من اهم هذه الانهار: نهر

1. التدوين في احوال جبال شردين, ص5-3.
2. الاصطخري, المسالك والممالك, ص121, ابن حوقل, صورة الارض, ج2, ص376.
3. ابن حوقل, صورة الارض, ج2, 376-377.
4. مروج الذهب, ج1, ص187؛ ابن حوقل, صورة الارض, ص376-377.
5. لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ص307, 413.
6. المصدر نفسه.
7. لسترنج, بلدان الخلافة الاشرقية,ص413.
8. دائرة المعارف الاسلامية (مادة رويان)ج10,ص364-365.
9. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان,ص305.
10. اعتماد السلطنة، التدوين في اصوال جبال شروين، ص28.
11. الاصطغري، المسالك والممالك، ص122.
12. مؤلف مجهول، حدود العالم من الشرق الى الغرب، بوكشش منوجهر ستودة، طهران، 1340هـ، دانشكاه، ايران.
13. المقدسي، احسن التقاسيم، ص365؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص377- 378.

هراز او (هرهز) وهو ينبع من المرتفعات الجنوبية لمدينة امل، ثم يخترق المدينة ويقسمها الى قسمين ويتجه نحو الشمال فيصب في بحر الخزر وتقع على مصبه مدينة اهلم[1]، وهي فرضة امل ومحط السفن والتجار ولا تبتعد عن المدينة الا بمسافة مرحلة بسيطة[2]، وفي السهل الغربي في طبرستان تجري انهار: لاويبج وشالوس وبعر رود (بور اباد)[3]، ويجري نهر شاه رود في الجنوب الشرقي من طبرستان باتجاه الديلم فيلتقي بنهر ضرك اوزن بالقرب من قنطرة فجيل ويطلق عليهما اسم (سفيد رود) الذي يصب في بحر الخزر بالقرب من كوتم، وكان هذا النهر يسمى قديما بأسم نهر (اماردي)[4].

كما يبدو لدينا واضحا ان سهل طبرستان فيه بعض الاماكن الرملية والصحراوية وفيه ايضا الصحراء التي تسمى (صحراء كازار) التي تقع في الغرب من طبرستان[5] وهناك ايضا (صحراء ليكاني) في الجنوب الشرقي من امل[6]. كما يبدو لدينا ان جيلان ايضا تمتاز باراضي سهلية التي يكون محاطة بالمستنقعات من جهة الغرب والجنوب ويجري في ارض جيلان نهر يسمى (سفيدرود) ويقسم جيلان الى قسمين شرقي وغربي[7] اما بحر الخزر لا توجد فيه جزيرة صالحة للسكن ولا توجد فيه شيء سوى الاسماك ويسمى في الوقت الحاضر بحر قزوين ويمتاز هذا البحر بأنه صعب السلك لا حد له جزر، وقد استفاد منه التجار الروس والاتراك والمسلمين والمناطق القريبة منه في التبادل التجاري الخارجي[8]. ويصب فيه نهر (اهلم، اتل، اترك، سفيدرود، شالوس) وغيرها، وقد قامت معظم مدن طبرستان على سواحله الجانبية من جهة الغرب والجنوب وقد ادى هذا بدوره الى انتعاش طبرستان في الزراعة والصناعة والتجارة كما ان هذه المناطق كانت معرضة للغزو من قبل القراصنة والاتراك والروس[9]، وقد ذكر الاصطغري (ان هذا البحر يقطع اذا طابت الريح عرضا من طبرستان الى باب الابواب في اسبوع واحد)[10] كما وذكر الاصطغري ايضا بأنه (ليس له اتصال بشيء من البحار على وجه الارض، فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع الى مكانه الذي ابتدأ منه، لا يمنعه مانع الا نهر عذب يقع فيه، وهو بحر مالح،...، مظلم وقعره طين، بخلاف بحر القلزم وسائر بحر فارس، فأن في بعض المواقع من بحر فارس ربما يرى عمقه لصفاء ما تحته من الحجارة البيض...)[11].

جـ- التربة/ تتميز التربة في بلاد طبرستان بالتنوع. وهذا التنوع بالاضافة الى التضاريس والمناخ، من جملة العوامل الطبيعية التي تقوم بدورها الى تنوع فعاليات البشرية فيها ففي السهول الساحلية، حيث التضاريس المنبسطة والمناخ الدافئ الممطر، حيث تسود التربة الرمادية الطينية التي تكون ملائمة لزراعة الرز، مما جعل سكان طبرستان ينصرمون الى زراعة الرز وانتاجه بمساحات واسعة، حيث فاض الانتاج عن الحاجة المحلية والتصدير منها بكميات كبيرة خارج البلاد بينما في المناطق الجبلية يكون المناخ متنوع، وتتنوع التربة وبما ان المناخ متنوع والترة ايضا فان ذلك سوف يؤدي الى التنوع في الانتاج الزراعي ففي السفوح الجبلية السفلى تسود التربة الرمادية المفككة التي تصلح لزراعة القطن والقمح وغيرها من محاصيل المنطقة الحارة. اما السفوح الجبلية الوسطى ذات التربة التباشيرية تنمو الاشجار الغابية كأشجار الزان والبلوط. اما في السفوح العالية فأن التربة فيها لا تصلح للزراعة او نمو الغاباتن، ولكنها مكسوة بالنباتات والحشائش

1. الاصطغري، المسالك والممالك، ص127؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص385.
2. المقدسي، احسن التقاسيم، ص359؛ الحموي، معجم البلدان، ج1، ص284.
3. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص234- 237.
4. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص172- 173.
5. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص262.
6. ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص259.
7. الاصطغري، المسالك والممالك، 121.
8. المقدسي، احسن التقاسيم، ص19، 23.
9. . ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص266.
10. المسالك والممالك، ص132.
11. المصدر نفسه.

الصغيرة [1] وقد وصف البلدانيون العرب ارض هذه البلاد بأنها سقيع نقيع يغلب عليها النزوز وبخل الارض)[2]، (والماء والفياض بها غالب الاماكن من المستعلية في الجبال فأنها ايبس)[3].

المناخ/ لما كانت طبيعة ارض طبرستان متنوعة بين السهول والصحراء والجزر وتتخلها سلاسل جبلية بل تحيط طبرستان الجبال من ثلاث جهات والجزء الكبير من الاراضي السكنية منتشرة على سواحل بحر (الخزر) والذي يسمى حديثا ببحر (قزوين) كان من المؤكد مناخها متنوعا تبعا لتنوع طبيعة ارضها. كما ويعتبر المناخ من اهم العوامل الطبيعية التي تحدد نوع نوع الزراعة وموسم زراعتها وتحدد طريق عمل الانسان ويؤثر المناخ تأثيرا مباشرا في توجيه نشاط الانسان سواء كان هذا التأثير سلبيا او ايجابيا فأختلاف المناخ في أي منطقة من المناطق يحدد المواسم او الوقت المعين للزراعة، كما تسهم درجة الحرارة (المدى الحراري) وكمية تساقط الامطار (المقدار الكمي للامطار) يقوم بدوره بتهديد انتاج المزروعات واصنافها كما ان توزيع النباتات الطبيعية تتهدد ايضا بالمناخ. كذلك ان النباتات كانت تحدد حركات الانسان وتنقلاته من مكان الى اخر في ناحية طبرستان[4] كما ان المناخ في ولايات: طبرستان وديلمان وجيلان شبه مداري وذو امطار غزيرة، وذلك لوقوعها على سواحل بحر الخزر، ولإحاطتها ببحر البرز، كما وتمتاز المناطق الساحلية فيها بشتاء معتدل وصيف حار ورطوبة عالية. وكل ما اتجهنا نحو جنوب هذه المناطق تزداد البرودة في الشتاء ويكون الصيف معتدلا وتكون درجات الحرارة معتدلة وتقل نسبة الرطوبة في الجو، ذلك لوجود الجبال العالية. وقد اشار ابن حوقل الى هذه الظاهرة المناخية: (وجميع طبرستان يغلب عليها المياه والفياض والتبخر والاماكن في المواضع المستعلية في الجبال ففيها قلة رطوبة ويبس)[5]، ويمتاز المناخ في هذه النواحي بالتقلبات السريعة، فيكون الجو جافا حارا ومليئا بالرطوبة تارة اخرى، وترتفع درجات الحرارة احيانا وتنخفض انخفاضا شديدا احيانا اخرى وقد تتحول الرياح الهادئة الى عواصف، وقد تتعرض المنطقة الى هبوب رياح (الفون) الشديدة الجافة في فصل الصيف. اما في الاوقات العادية فنسيم الشمال العليل يضفي على جمال المنطقة روعة وبهجة ويجعلها مكان اصطياف للمصطافين من جميع اماكن ايران. وتزداد الامطار فيها كلما اتجهنا نحو الغرب، وذكر ابن حوقل: (لا تخلو طبرستان شتائهم وصيفهم من الامطار الدائمة الكثيرة العظيمة المؤذية المضجرة، القاطعة للغريب عن الاشغال الصادرة عن المهمات من الاعمال)[6]، ولذلك ترى بيوت طبرستان وديلمان وجيلان من القصب والخشب وسطوحهم مسنمة بالقراميد[7].

النبات الطبيعي: ان اعتدال درجات الحرارة وغزارة الامطار, وتوافر كميات معتدلة من الرطوبة في الجهات الشمالية من جبار طبرستان وديلمان اثرت في نمو الغابات فيها وجعلتها شبيهه بالمناطق الاستوائية فنشاهد في الاقسام الجنوبية لهذه الجبال الخالية من الغابات لان قممها مغطاة بالثلوج على معظم ايام السنة ولقلة امطارها ولبعدها من بحر الخزر وانخفاض درجة الحرارة فيها وصلابة صخورها، وخير مثال على ذلك جبال (دنياوند) الذي وصفه ابن حوقل: (هو جبل اقرع وعلى مادون القلة اشجار قليلة ولانبات معها)[8]، كما ان الغابات في المناطق الشمالية الغربية اكثر كثافة منها في الاقسام الشمالية الشرقية, نظرا الى كثرة الرطوبة والامطار في الاقسام الاولى ولاسيما المنطقة المحصورة بين ديلمان وطبرستان[9]، اما الاقسام الوسطى من هذه الجبال نشاهد اشجار ذوات اوراق عريضة، واشجار البلوط، والشمشاد، والزان وفي ظل هذه

1. ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص381-382؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص353- 354.
2. الاصطخري، المسالك والممالك، ص125.
3. الاصطخري، المسالك والممالك، ص125؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص381.
4. ايست، جوردن، الجغرافية توجه التاريخ، ترجمة: جمال الدين الدناصوري، مراجعة: دولت صادق، مطبعة دار الهلال، القاهرة، ص44.
5. صورة الارض، ج2، ص381.
6. صورة الارض، ج2، ص382.
7. الاصطغري، المسالك والممالك، ص124- 125؛ ابن اسفنهيار، تاريخ طبرستان، ج1، ص76؛.
8. صورة الارض, ج2, ص280.
9. الاصطخري, المسالك والممالك, ص21.

الاشجار العالية تنمو شجيرات كثيرة، يلتف بعضها ببعض بواسطة نوع من الباتات الملتفة، والنباتات الشوكية بحيث تبدو وكانها قطعة نسيج من الشجر لايكن اختراقها باي حال من الاحوال ومما يزيد هذه المناطق الغابية تعقيد ان اشجارها تنقض اوراقها وان كثرة تساقط اوراق الاشجار واغصانها وتراكمها على الارض لفترات زمنية طويلة تؤدي الى غرقلة التنقل والاتصال بين نواحي طبرستان وجيلان وبين الاقاليم والمناطق المجاورة لها [1]، اما الاقسام الشمالية الاقل ارتفاعا تنمو فيها شجيرات ونباتات سهلية. قال الاصطخري: (طبرستان بلد كثير المياه والثمار والاشجار الجبلية والسهلية)[2].

اولاً: المدن الجبلية:

تعتبر مدينة كلار من مدن طبرستان الجبلية وتقع على بعد مرحلة من غرب شالوس على حدود طبرستان المغربية المحاذية لديلمان لذلك كانت ذغراً مهما من ثغور المسلمين في هذه الديار[3], ويذكر الطبري ان كلار هي عبارة عن محتطب وصراعي وليس لاحد عليها ملك وانما هي صحراء من موتان الارض غير انها ذات غياض واشجار وكلأ[4] وقضن ياقوت المحموي ان كلار هي مدينة (كجه) نفسها[5], وكان يرابط في مسلحتها (500) رجل بقيادة جويريه السعدي[6]، ولكن يذكرنا لشرنج ان كلار وكجة ورويان هي ليست اسماء لمدينة واحدة وانما هي مدن متجاورة [7]، ويلي مدينة كلار سعيد اباذ وهي بليدة في جبال طبرستان وكورة واسعة وهي اكبر مدينة في الجبال ووديان في الاقليم الرابع, طولها ست وسبعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة, وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق وبينهما وبين جيلان اثناعشر فرسخا[8], وتقع في جنوب غرب شالوس في المنطقة الجبلية التي تحاذي جبال ديلمان. وفي رويان المدينة المسجد الجامع, وفي رويان كانت تنتج نوع من الثياب التي تصنع من الصوف الاحمر وكانت مشهورة جدا بين المجوسيين, والمعاطف التي تقي من المطر والسبط الجيدة وكانت تصدر الى الافاق كما ان رويان ثغر من ثغور المسلمين على حدود ديلمان[9]، وكانت (كجور) قصرا (ستندار) هذه الولاية وكانت بها مسلحة مكونة من (600) رجل ياتمرون بامر عمر بن العلاء*، وقد خرج سويان جماعة من اهل العلم منهم ابو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الروياني من اهل امل طبرستان, كان من رؤوس الائمة والافاضل لسانا وبيانا، سمع ابا منصور محمد بن عبد الرحمن الطلاس وابا محمد عبد الله بن جعفر الخبازي بامل, وابا اسحاق ابراهيم بن محمد المطهري بسارية, وابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارس وابا حفص عمر بن احمد بين مسرور الماوردي بسنيابور,...., ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقتل شهيدا بامل يوم الجمعة في الجامع عند ارتفاع النهار الحادي عشر من محرم سنة اثنين وخمسمائة، ف بو منصور محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله بن الفضل بن عقبة الروياني صاحب ابي حامد الاسفرائيني سكن بغداد وحدث بها عن علي بن محمد بن احمد بن كيسان النوحي وابو حفص عمر بن احمد بن الزيات ومحمد بن اسماعيل الوراق وسهل بن احمد الديباجي وابي بكر محمد بن احمد المفيد، وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ببغداد, ومات في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين

1. البلاذري, فتوح البلدان, ص234, ابن اسفنديار,تاريخ طبرستان, ج1, ص36.
2. الاصطخري, المسالك والممالك, ص124.
3. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص303؛ مسكويه, ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب, تجارب الامم وتعاقب الهمم, عناية وتصحيح: هـ.ف. امدروز, مطبعة شركة التمدن الصناعية, مصر, 1914م, ج6, ص571.
4. الطبري, الامم والملوك, ج7, ص429.
5. معجم البلدان, ج4, ص438.
6. ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص180.
7. بلدان الخلافة الشرقية, 414.
8. الحموي, معجم البلدان, ج3, ص104.
9. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص303-304؛ ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ج1, ص74.

* وهو لقب من القاب ملوك رويان بعد انضمامهما الى طبرستان. ينظر: ابن رستة, الاخلاق النفسية, ص150.

واربعمائة، دفن من الفدقي صغيرة باب حرب. وابو الحسن علي بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني سكن بخارى, كان اماماً فضلا عارفا بمذهب الشافعي وقد تفقه على يد الامام ابو القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن علي الابيوردي وروي لنا عنه ابو عمر وعثمان بن علي البيكندي ومات ببخارى في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة[1]. وكذلك محمد بن هارون الروياني ابو بكر, من من حفاظ الحديث له مسر وتصانيف في (الفقه)[2] وتقع في اقصى الحد الغربي لطبرستان بازاء الديلم وبالقرب من سعيد اباد مدينة كورشيد, وتقع قرية مزن التي كان يسكنها (بندار سفجان), وقد كانت من ثغور المسلمين وهي بلدة بنواحي الديلم وكان يجتمع بها الولاة[3]، وتعتبر منطقة ويمة وشلمبة من اشد مناواحي طبرستان بردا, صيفا وشتاء[4]، ويذكر ياقوت ان شلمبة بلدة من ناحية دنباوند قريبة من ويمة لها زروع وبساتين واعشاب كثيرة وجوز, وهي اشد تلك النواحي برداً، يضرب اهل جربان وطبرستان بقاضيها المثل في اضطراب الخلقة[5]. وقيل يستخرج الحديد من الجبال القريبة منها[6]، اما فريم فموضع في جبال الديلم, وقال الاصطفري: واما جبال قارن فانها قرى الامدينة بها الا (شمهار وفريم) على مرحلة من ساريه ومستقر ال قارن في مدينة فريم وهو موقع حصنهم وذخائرهم ومكان ملكهم يتوارثونه منذ ايام الاكاسرة[7]، وتتيح في مدينة (شمهار) الكحل ويستخرج منها الحديد والرصاص وبهافيرا[8]، وفي المنطقة الجبلية الوسطى تقع عدة مدن منها (الارجان) وهي بليدة بين الري وامل وطبرستان بينهما وبين كل واحدة من البلدين ثمانية عشر فرسخاً وهي تقع في جنوب امل وفي منتصف الطريق وفرست وكنازل وبرزيان وتمار[9]، وينسب الى الارجان عدد من العلماء منهم من ينسب اليها محمد بن بندر بن محمد اللارجاني الطبري ابو يوسف الفقيه الحنفي ولد بعد سنة (500هـ)[10]، اما (الاصبهبندان) وهي مدينة في بلاد الديلم، كان يسكنها ملك تلك الناحية, وبينها وبين البحر ميلان[11].

ثانيا: المدن السهلية:

تعتبر مدينة امل من اكبر مدن سهل طبرستان, لان طبرستان سهل وجبل, وهي في الاقليم الرابع, وطولها سيع وسبعون درجة وثلث, وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف مربع. وبين امل وساريه ثمانية عشر فرسخاً, وبين امل والرويان اثنا عشر فرسخاً, وبين امل وسالوس وهي من جهة الجيلان عشرون فرسخا[12]، وتقع امل وسط سهل طبرستان على بعد (اربعة فراسخ او 12 ميلاً) عن ساحل بحر الخزر الجنوبي[13]، ويذكر لنا اليعقوبي انها تقع على بحر الديلم[14]، وكانت امل عاصمة طبرستان في الفترة التي سبقت خضوع طبرستان للامارة الطاهرية وبعد ذلك اتخذ الطاهريون مدينة سارية

1. السمعاني, الانساب, ج3, ص106؛ القمي, الكنى والالقاب, ج1, ص152.
2. الزركيلي, خير الدين, الاعلام (قاموس تراجم), ط5, دار العلم للملاين, بيروت, 1980, ج7, ص128.
3. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, 305؛ الحموي معجم البلدان, ج5, ص122.
4. الاصطفري, المسالك والممالك, ص123.
5. مؤلف مجهول, حدود العالم, ص147.
6. عجم البلدان, ج3, ص360.
7. المسالك والممالك, ص121؛ الحموي, معجم البلدان,ج4, ص260.
8. الاصطفري, المسالك والممالك, ص126.
9. الحمدي, معجم البلدان, ج5, ص7؛ ابو الفداء, تقويم البلدان, ص334.
10. الحموي, معجم البلدان, ج5, ص7؛ السمعاني, الانساب, ج5, ص664.
11. الحموي, معجم البلدان, ج1, ص210.
12. الحموي, معجم البلدان, ج1, ص57.
13. ابو الفداء, تقويم البلدان, ص437؛ دائرة المعارف الاسلامية (مادة امل),ج2, ص626.
14. البلدان, ص276.

مركزا لحكمهم, وعندما قامت الدولة العلوية في طبرستان استعادت امل مركزها السابق واصبحت عاصمة البلاد[1]، وفي هذه المدينة مسجد جامع بني في عهد الدولة العباسية في خلافة هارون الرشيد (سنة177هـ) وصفه المقدسي واشار الى جامع ثاني بقوله: (ولهم مع ذلك جامعان, في العتيق نهر واشجار يلي في طرف الاسواق والاخر بقربه احاط بكل جامع رواق[2]. وكان حول المدينة خندق وسور عظيمين بقيا الى زمن مازيار بن قار (211–224هـ) الذي هدم السور وردم الخندق اثناء تمرده على الدولة العباسية في عهد المأمون[3]، وفي امل دارة الامارة [4] وبيمارستان[5]، وكان بامل مسلحة في اول اسلام اهلها في الفي رجل[6]، وقد خرج منها كثير من العلماء, لكنهم كل ما ينتسبون الى غير طبرستان فيقال لهم طبري, منهم ابو جعفر محمد جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور, اصله ومولده من امل, كذلك ابو بكر الخوارزمي محمد بن العباس, واصله من امل ايضا, وكان يزعم ابا جعفر الطبر خاله ومات ابن جرير سنة (310هـ) واليها ينسب احمد بن هارون الاملي وابو نصر الليث بن جعفر بن الليث البخاري الاملي سكن امل, روي عن علي بن خثرم وابي عبد الرحمن الفرياناتي, روي عنه خلف بن محمد بن اسماعيل الخيام وابو العباس الفضل بن احمد بن سهل بن سعيد بن تميم الاملي من امل جيحون, حدث ببخارا[7]، وتعتبر مدينة (اهلم) بليدة بساحل بحر ايسكون من نواحي طبرستان, ينسب اليها ابراهيم بن احمد الاهلمي, روى عن احمد بن يوسف, يروى عنه باكويه. وتعتبر مدينة (اهلم) فرضة امل ومحط السفن التجار[8]، وكانت مركزا لتجمع السكان ومحور الحياة الاقتصادية, وذلك لوقوعها في وسط سهل طبرستان، ولاتصالها بالبحر عن طريق نهر هراز, ولكونها مركزا لطرق المواصلات, ولكثرة منتجاتها الزراعية والصناعية. ففي منطقة امل انتشرت زراعة الرز, الثوم, القطن, وفواكه الصرود والكروم, وفيها ينسج الفرش الطبري, والثياب العجيبة من الصوف والحرير والكتان, وتحاك بها البسط ذوي الحواشي البيضاء الموشاة بالذهب وفيها انواع جيدة من الخشب منها الشمشاد, وهو غال ونفيس, تصنع منه عروش الملوك, وليس له مثيل في كل بلدان العالم[9].

وقد أزدهرت فيها الحياة الفكرية، وصارت قبلة للعلماء، وأصبحت مدرسة مزدهرة للفكر الزيدي في عهد العلويين[10]، وترتبط بأهل رساتيق كثيرة وقرى عامرة منها: أرم خاست الأعلى، أرم خاست الأسفل وهما كورتان بطبرستان، وقال أبو سعد أبو الفتح خسرو الدين حمزة بن وندرين بن أبي جعفر الآرمي القزويني سكن أرم: بلدة عند سارية مازندران له معرفة بالأدب[11]، وتقع بالقرب منها قرية (قطري) التي كان يقيم بها (قطري بن الفجاءة الخارجي) الذي التجأ الى طبريتان في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65–86هـ)[12] وفي شرق آمل وعلى مسافة فرسخين تقع تقع مدينة (ميلة)[13]

1. اليعقوبي, البلدان,ص276.
2. احسن التقاسيم, ص359.
3. ابن اسفندار, تاريخ طبرستان, ج1, ص71–72؛ ابن الايثر، ابو الحسن علي ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين, الكامل في التاريخ, تحقيق: عبد الوهاب النجار, القاهرة, الطباعة المنيرية, 1348–1353هـ, ج65, ص253.
4. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص304–310.
5. المقدسي, احسن التقاسيم, ص359.
6. برنهارد دارن, الانتخابات البهية, ص4.
7. السمعاني, الانساب, ج1, ص67.
8. الحموي, معجم البلدان, ج1, ص284.
9. ابن الفقيه, مختصر كتاب البلدان, ص304.
10. إبن النديم، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق (ت 380هـ)، الفهرست، طبعه وشرحه يوسف علي الطويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، (لبنان–2010)، ص385.
11. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 154.
12. إبن أبي سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص 180.
13. الأصطخري، المسالك والممالك، ص 127.

وهي بلدة صغيرة يستخلص منها قصب السكر بكميات كبيرة[1]، وتقع (ترجي) على بعد فراسخ من شرق ميلة، فراسخ من مامطير، ومرحلة من سارية. ونسب الى مامطيرالمهدي بن محمد بن العباس بن عبد الله بن أحمد يحيى المامطيري (ابو الحسن الطبري) ويعرف بابن سرهنك، قدم همذان في شوال سنة 440هـ) روى عن ابي جعفر أحمد بن محمد صاحب عبد الرحمن بن أبي حاتم والحاكم أبي عبد الله وأبي عبد الرحمن السلمي وذكر جماعة، روى عنه ابو سعد الماليني الحافظ[2]، وتبعد مامطير عن آمل[3] فراسخ من جهة الشرق وعن جنوب غرب سارية بمقدار مرحلة[4].

وفيها مسجد جامع، وقد اشتهرت بانتاج نوع من الحصر الصيفية التي كانت تمتاز بالقوة والحياكة الجميلة التي تكون من طراز خاص لتضفي على قوتها جمالية في العمل[5]، (جنمو) وتكون بين ترجي وسارية وذكر المرعشي أنها ولاية تابعة الى سارية[6]، وقد أورد أول ذكر لها إبن سفنديار (ت 613هـ) وقال: إنَّ بها مسلحة مكونة من (300) رجل تحت امرة خليفة بن بهرام[7]، أما (سارية) وهي مدينة كبيرة تبعد (3) فراسخ عن بحر الخزر و(18) فرسخا من شرقي آمل[8]، وسارية مدينة عامرة كثيرة السكان تنتج سارية الثياب الحريرية والصوفية والقطنية وفيها عدد كبير من التجار وفيها الفواكه والقطن وتصدر الزعفران والصندل والحرير[9]، ومسلتحها كانت من (500) رجل تحت إمرة القديدي وقد لحق بهذه المدينة الخراب بعد الغزو المغولي[10]، وقد ذكر المقدسي يصف سارية بعدما كانت مدينة عامرة فيها اسواق وثياب فاخرة وحصينة لها خندق، ولها جامع فيه نارنجة وأروقة دائرة وفي قنطرة الجسر شجرة تين ظاهرة[11]، وقد ولى الخليفة العباس أبو جعفر المنصور عامله (أبا الخصيب) على طبرستان بعد فتحها سنة (142هـ) وقام هذا ببناء مسجد سارية ووضع لها منبر فأصبح مركزيا دينيا وفكريا[12]، وسارية بلدة من بلاد مازندران والنسبة اليها (سروي)[13].

وقد نسب إليها كثير من العلماء منهم: ابراهيم بن محمد بن موسى، أبو اسحاق السروي، المطمهري: فقيه شافعي نسبة الى مطهر من قرى بلدة سارية بطبرستان، ولد بها وولي قضائها. وزار بغداد – له كتب في الاصول والفروع[14]، وكذلك أبو جعفر رشيد الدين المازندراني، فاضل إمامي علم بالحديث والاصول، من سارية مازندران، ذهب الى بغداد ايام المقتفي وعظمت منزلته. ثم انتقل الى الموصل واستقر في حلب وتوفي بها، من مؤلفاته (الفصول) في النحو، (اسباب نزول القرآن)، (معالم العلماء في التراجم والتصانيف)، (تأويل متشابهات القرآن)، (مناقب آل أبي طالب)[15]، وكذلك مدينة (جنارة) من قرى طبرستان من سارية واسترأباد وينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الجناري، روى عن ابراهيم بن

1. مؤلف مجهول/ حدود العالم، ص145.
2. إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص302.
3. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص44
4. إبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص302
5. إبن أبي سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص 73.
6. تاريخ طبرستان، ص 202–204.
7. تاريخ طبرستان، ص 179.
8. إبن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص304.
9. مؤلف مجهول، حدود العالم، ص 145
10. إبن أبي سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص 179.
11. أحسن التقاسيم، ص359.
12. إبن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص304.
13. السمعاني، الانساب، ج3، ص197.
14. الزركلي، الأعلام، ج1، ص62؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، 1957م، ج1، ص180.
15. الزركلي، الأعلام، ج6، ص279.

محمد الطميسي، روى عنه عثمان بن سعيد بن ابي سعيد للعيار الصوفي[1]. وعلى مسافة (14) فرسخا تقع (نامية) وهي ليست بمدينة بل هي صحاري[2]، ويذكر لنا الحموي في معجمه البلداني ان اسمها (نامشة) من رساتيق طبرستان، بينها وبين سارية (20) فرسخا، فتحها سعيد بن العاص في سنة (30هـ) عنوة في ايام عثمان بن عفان، وكان سعيد أمير الكوفة[3]، ويوجد طريق لا يمر بنامية بين سارية وطميشة طوله (16) فرسخا[4]، أما (مهروان) كورة في سهل طبرستان، بينها وبين سارية عشرة فراسخ، وبها مدينة ذات منبر، وكان بها مسلحة (1000) رجل[5]، تحت إمرة القائد خلف بن عبد الله[6]، وينسب إليها عدد من العلماء منهم: أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني، نزيل بغداد، وهو شيخ ثقة صدوق صالح متصوف سمع القدماء ببغداد وعمّر حتى حدث سمع ابا عمر (عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وابا الحسن احمد بن محمد بن الصلت) القرشي وابا عبد الله (الحسين بن الحسن) الغضائري وغيرهم. وهو من صوفية رباط الزوزني مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثمان وستين واربع مئة ببغداد[7]، اما (طميسة) وهي في الاقليم الخامس، طولها ثمان وسبعون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع وهي بليدة في سهول طبرستان، بينها وبين سارية (16) فرسخا، وهي ـخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان. فتحها سعيد بن العاص سنة (30هـ) في ايام عثمان بن عفان، وفيها خلّف كثير من الناس مسجد وجامع ومنبر[8]، وكانت في المدينة مسلحة تضم (2000) رجل من العرب تحت إمرة شمر بن عبد الله الخزاع[9]، والظاهر ان اهتمام العرب بهذا الموقع وتسليحه يدل على اهمية المنطقة عسكريا وطميسة هذه كانت خربة في القرن التاسع للهجرة[10]، وينسب اليها عدد من العلماء منهم: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الطميسي، يروي عن ابي عبد الله محمد بن محمد السكسكي، روى عنه ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الجناري وغيرهم[11]، ولم تذكر تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، أما (جنارة) من قرى طبرستان من سارية واسترأباد وينسب اليها أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الجناري، روى عن ابراهيم بن محمد الطميسي، روى عنه عثمان بن سعيد بن ابي سعيد للعيار الصوفي[12]، أما المدن السهلية التي تقع في الجهة الغربية من آمل منها (ناتل) أو (ناتلة) وهي مدينة بطبرستان بينها وبين آمل (5) فراسخ وبينها وبين شالوش مثلها وهي في سهل طبرستان خضرة نظرة، ونسب اليها قوم من اهل العلم منهم ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عمر الحلبي الناتلي، أحد التجار المعروفين، سافر الى ديار مصر والشام وخراسان، وسكن بغداد، وسمع بنيسابور ابا بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي، وابا الفضل محمد بن عبيد الله الصرام وغيرهما، توفي بعد شوال سنة سبع عشر وخمس مئة[13]، وعلى نفس هذه المسافة من غرب ناتل تقع مدينة شالوس وهي مدينة في جبال طبرستان من مدن السهل وهي احد ثغورهم بينها وبين الري (8) فراسخ، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية (20) فرسخا[14]،

1. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص166-167.
2. الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج3، ص324.
3. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص254.
4. ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص 303، 330.
5. الحموي، معجم البلدان، ج5، ص233.
6. ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص 304.
7. السمعاني، الانساب، ج5، ص415-416؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج18، ص346.
8. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص41.
9. ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان، ص 304.
10. المرعشي، تاريخ طبرستان، ص8.
11. السمعاني، الانساب، ج4، ص72.
12. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص166-167.
13. السمعاني، الانساب، ج5، ص441.
1. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص311.

وينسب اليها خلق من العلماء منهم ابو عبد الله عبد الكريم بن احمد بن الحسن بن محمد الشالوسي الطبري، فقه عصره بآمل، ومدرسها وومفتيها، وكان واعظا زاهدا، وبيته بيت الزهد والعلم، ورد بغداد، وخرج الى الحجاز، سمع منه ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني، وتوفي سنة خمس وستين واربعمائة [1]، وكذلك ابو بكر محمد بن الحسين بن القاسم بن الحسين الطبري الشالوسي، ويكنى ابا جعفر الصوفي الواعظ، كان فقيها صالحا عفيفا مكثرا من الحديث حريصا على جمعه وكتابته، سمع بنيسابور ابا علي نصر الله بن احمد الخشناوي وابا سعد علي بن عبد الله بن صادق واسماعيل بن عبد الفاخر الفارسي، وكان يحضر مجالس الحديث ويسمع ويكتب على كبر سنه، وكانت ولادته بشالوس سنة (477هـ) وتوفي بآمل في محرم سنة (543 هـ)[2]، وفي مدينة شالوس مسجد جامع ومنبر، وقلعة حجرية، وحولها سور متين وكانت مسلحتها تتكون من (500) رجل[3]، وفي سنة (310هـ) هدم العلويين السور المحاط بالمدينة وازالوا قلعتها الحجرية معلنين وضع الحد للغارات بين الديلم وطبرستان وبدأ السلام والوئام يعم بين الطرفين ونجحوا في نشر الاسلام بين السكان المجوسيين الذين كانوا يعتنقون الاوثان[4]، هذا وكانت شالوس من مدن سهل طبرستان صنفها ياقوت من المناطق الجبلية وهذا غير صحيح لانها مدينة سهلية[5]، ومن المدن السهلية الاخرى (خواجك) وهي قرية صغيرة تبعد (4) فراسخ عن شالوس من الشرق، والمدينة السهلية الاخرى (هستكي) تقع في الجهة الشرقية من مدينة آمل[6].

ثالثا/ ديلمان:

تعتبر (بروان) هي قصبة الديلم وقد وصف لنا المقدسي انها: (صغيرة لاسرية ولا جليلة ولا ظرف ولا شريقة، ولا منازل طيبة لفيفة، ولا منازل رشيقة انيقة، ولا اسواقها بالواسعة العطيفة، ولا بلدانها كبيرة ظريفة، ولا جوامع بل في قرى كثيفة)[7]، في حين يذكر الاصطخري[8] إن (روذبار) هي قصبة بلاد الديلم وخالف في هذا القول المقدسي وقال ان (روذبار) مقرا لملوك ديلمان من آل سجستان، وقد ايده بهذا الرأي ياقوت الحموي، وقال ابو سعد الآبي في تاريخه: روذبار قصبة ببلاد الديلم[9]، أما مدينة (سلاروند) مدينة صغيرة بها قلعة سماها المقدسي (سيروم) وذكر بانها: (عليها سباع ذهب وشمس وقمر، وبيوتهم لبن)[10].

وقد ذكر ياقوت الحموي اسمها (سميران): وهي قلعة حصينة على نهر عظيم جار بين جبال في ولاية (تارم) خربها صاحب الموت وبها آثار حسنة تدل على انها كانت من أمهات القلاع[11]. اما الطالقان كانت مدينة كبيرة وعامرة لا توجد في ديلمان مدينة مثلها وقد ذكر المقدسي: إن الديلم انصرفوا عنها وكرهوا ذلك لتطرفها وبها علماء وأجلة[12]، ولم تذكر كتب المسالك وكتب البلدان مواضع هذه المدن ويعود السبب في ذلك وحسب ما اتصور الى صعوبة المسالك ووعورة

2. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص311.
3. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص311.
4. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص305.
5. ابن سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص269.
6. ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص305؛ ابن سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص74.
7. ابن سفنديار، تاريخ طبرستان، ج1، ص253-235.
8. أحسن التقاسيم، ص360.
9. المسالك والممالك، ص121.
10. معجم البلدان، ج3، ص77.
11. احسن التقاسيم، ص360.
12. معجم البلدان، ج3، ص257.
1. المسالك والممالك، ص360.

الطريق وبعدها كل تلك الاسباب الى قلة المعلومات الجغرافية عنها.وكما يذكر لنا المقدسي اسماء ثلاث مدن تابعة لديلمان ولكنه لم يذكر لنا عنها شيئا او معلومات سوى ذكر اسمائها وهي: (شكيرز، أرم خشم، ولارم، تارم) والديلمان كورة في الجبال، صغيرة المدن، لا ترى لهم لباقة ولا علم ولا ديانة[1]، وينسب اليها عدد من العلماء منهم:

أبو محمد الحسن بن موسى بن بندار بن خرشاد الديلمي، كان شابا فاضلا، له معرفة بالحديث، قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن سليمان المالكي واحمد بن الحسين شعبة ومحمد بن اسحاق بن دارا الاهوازي وابو سعيد عبد الله بن الحسين بن ابي الفضل شنيق الديلمي الفقيه من اصحاب احمد بن حنبل، سكن دارالقز – احدى محال الغربية ببغداد[2]، اما مؤلف حدود العالم فقد ذكر ثلاثة عشر مدينة وايضا لم يذكر لنا عنها معلومات سوى شيء ضئيل ومنها مدينة (شير) ومدينة (هوسم) التي اتخذها الناصر مركزا رئيسيا لدعوته، واخذ اتباعه يبثونها في المناطق المجاورة لديلمان[3].

رابعا: جيلان:-

تعتبر مدينة (رشت) هي قصبة جيلان في الوقت الحاضر، ولم تذكرها كتب البلدان وكتب المسالك العربية ولكن ذكرها مؤلف حدود العالم[4]، ونواحي الديلم شيعة واكثر اهل الجيل سنة[5]، ووصفها مستوفي قزويني بقوله: (جوها شديد الحر عفن، يكثر فيها القطن والحرير ومنها يحمل الى الآفاق)[6]، أما مدينة (دولاب) فتقع بالقرب من الساحل المغربي لبحر الخزر. حيث يذكر لنا المقدسي: أن البناء في هذه المدينة من جص وحجر والجامع على طرف وهو بلد طيب وسوق حسن، وقدام الجامع سهلة خلفه موضع يجتمع فيه المياه، و(كهن روذ) قريبة من النهر بناؤهم بعض حجر وبعض خركاهات والجامع وسط البلد وموغكان، قد خف اهلها وقل خيرها وبقية مدن الجيل على الساحل[7]، وعلى مسافة اربعة مراحل تقع مدينة (بيلمان) وبها منبر[8]، أما (تولم) فتقع في وسط جيلان، ونواحيها ذات خيرات كثيرة، وفيها القمح والقطن والرز والنارنج والاترنج والليمون والحري[9]، اما (كوتم) بليدة من نواحي جيلان، ينسب اليها هبة الله بن ابي المحاسن بن ابي بكر الجيلاني ابو الحسن احد الزهاد العباد المدققين النظر في الورع والاجتهاد، قدم بغداد وله اثنا عشرة سنة في سنة (511هـ) ومات في جمادى الاخرة (58هـ)، روى الحديث وسمعه[10]، اما مدينة (لاهجان) فتقع في شرق مصب (سفيدرود) في جهة الشمال الغربي من مدينة (كلار الطبرية)[11]، وقد سماها ياقوت (لاهج) وهي ناحية في بلاد جيلان يجلب منها الابريسم اللاهجي وليس بالجيد[12].

2. أحسن التقاسيم، ص 355.
3. السمعاني، الانساب، ج2، ص527.
4. حدود العالم، ص48.
5. حدود العالم، ص49.
6. المقدسي، احسن التقاسيم، ص347.
7. نزهت القلوب، 203.
8. احسن التقاسيم، ص360.
9. المقدسي، احسن التقاسيم، ص373.
10. مستوفي، نزهت القلوب، ص202.
11. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص487.
12. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص431.
13. معجم البلدان، ج5، ص9.